

أ.د. علي الشبل | شرح كتاب رياض الصالحين (362)

علي عبدالعزيز الشبل

الحقيقة الف وميتين واحد وتسعين بسم الله بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله رب العالمين صلى الله وسلم على نبينا محمد وعلى اله واصحابه اجمعين. اللهم لا علم لنا الا ما علمتنا - 00:00:00

فعلما ما ينفعنا وانفعنا بما علمتنا وزدنا علما وعملا صالحين يا غفو يا كريم. هذا المجلس الثالث والستون بعد المائتين في تدارس في احاديث رياض الصالحين وما زلنا في فضل الجهاد في سبيل الله والرباط - 00:02:26

نعم بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على نبينا محمد وعلى اله وصحبه اجمعين قال الامام النووي رحمه الله تعالى في كتابه رياض الصالحين في باب الجهاد وعن سهل بن سعد رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال رباط يوم في سبيل الله - 00:02:48

خير من الدنيا وما عليها وموضع صوت احدكم من الجنة خير من الدنيا وما عليها يروحها العبد في سبيل الله تعالى او الغدوة خير من الدنيا وما عليها متفق عليه - 00:03:14

هذا حديثه سهل ابن سعد الساعدي الانصاري الخزرجي الانصاري رضي الله عنه وعنه وهو اصل في فضل الرباط في سبيل الله قال فيه قال النبي صلى الله عليه وسلم رباط يوم في سبيل الله خير من الدنيا وما عليها - 00:03:34

وموضع صوت احدكم في الجنة خير من الدنيا وما عليها. والغدوة والروحة في سبيل الله خير من الدنيا وما عليها فما هذا الرباط الذي رتب الله جل وعلا عليه هذا الاجر العظيم - 00:03:55

وهذا الثواب الجزيل الرباط هو حبس النفس في الجهاد في سبيل الله وهو بالمعنى العام رباط في الصبر الجهاد في البذل في العلم في الدعوة الامر بالمعروف في النهي عن المنكر في التواصي على الخير - 00:04:13

هذا المعنى العام له والمعنى الخاص له الرباط في الثغور وعلى الحدود والسهر في حفظ امن المؤمنين والمسلمين والذود عنهم وردي المعتدي كل ذلك من الرباط ويكون في سبيل الله اذا حسنت نيته - 00:04:40

بان قصد منه وجه الله وثوابه والدار الآخرة ويكون في سبيل غيره بحسبه في سبيل القبيلة في سبيل الوظيفة. في سبيل الراتب. في سبيل الرتبة كل ونيتة فهي مقصده في عمله ونيتة مطيته - 00:05:04

ما فضل الرباط في سبيل الله؟ رباط يوم في سبيل الله. واليوم هنا ليس المراد به اليوم من طلوع الفجر الى غروبه. وانما يراد به الجزء من الوقت لانه جاءت في الاحاديث رباط ليلة - 00:05:23

وفي اخرى رباط ساعة خير من الدنيا وما عليها. اي في ثوابها وجزائها عند الله سبحانه وتعالى وذلك ان الدنيا نعيمها زائل وفاني وربى جل وعلا ونواله باقي الخاسر من يستبدل العاجلة بالآجلة - 00:05:38

يقدم الدنيا على الآخرة وموضع صوت احدكم في الجنة خير من الدنيا وما عليها. موضع الصوت الصوت دقاق موضعه في الجنة خير من الدنيا كلها وما عليها وغدوة يغدو بها الغادي في سبيل الله. وروحة - 00:06:02

خيرا من الدنيا وما عليها. اي في ثوابها ونوالها واجرها عند الله سبحانه وتعالى وهذا يدل على ان العمل لله اجوره مضاعفة. ومرتب عليها الخير العظيم والعمل للناس وللدنيا وطلب المدح واتقاء الذنب - 00:06:24

وباله على صاحبه في الدنيا قبل الآخرة لانه لن ينال من الدنيا الا ما كتب له فيها غار في السماء او غاص في الارض وبالتالي ليس له عند الله جزاء - 00:06:44

وهذا خصوصا في الاعمال التي يراد بها وجه الله ان اراد بها امر الدنيا فهي المنوّهة المنوّه عنها في اية سورة هود في اولها من كان يريد الحياة الدنيا وزينتها - [00:06:58](#)

نوفي اليهم اعمالهم فيها وهم فيها لا يبخسون لا ينقصون ولا يظلمون اولئك الذين ليس لهم في الآخرة الا النار لماذا؟ لانهم ما ارادوا بهذا الذي يرادوا به وجه الله ما ارادوا به ثوابه - [00:07:13](#)

وحبط ما صنعوا فيها وباطل ما كانوا يعملون نعوذ بالله من الخزي والحرمان نعم. احسن الله اليكم. وعن سلمان رضي الله عنه قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول - [00:07:30](#)

رباط يوم وليلة خير من صيام شهر وقيامه. وان مات فيه جرى عليه عمله الذي كان يعمل واجري عليه رزقه وامن الفتان. رواه مسلم حديث سلمان الفارسي يرفعه الى النبي صلى الله عليه وسلم رتب في الرباط اربعة اجور - [00:07:47](#)

رباط يوم وليلة والمراد به الجزء اليسير من من الزمان ومن الوقت خير من عملي وقيام الف شهر والف الشهر هنا ليس بما يحدده العادون ثلاث وتسعين اه ثلاث وثمانين سنة واشهر - [00:08:12](#)

وانما المراد به الوقت الكثير خير من عملي هذا من عمل الف شهر ها نعم خير من عمل شهر في رباط يوم واحد وليلة واحدة ثانيا يجرى على هذا المرباط عمله فلا ينقطع - [00:08:32](#)

غير المرباطين ينتهي عملهم بموته اما المرباط فيستمر عمله ويجرى عليه رزقه اي ثوابه ليس الرزق بالمال والطعام والغنيمة لانه انتهى منها وانما رزقه بثوابه ونواله عند الله والرابعة انه يكتب له امان من الفتان - [00:08:57](#)

ما الفتان عذاب القبر وشدة السؤال والمحنة في القبر يؤمن منها هذا المرباط لكن في سبيل الله لا في سبيل غيره وهذا في مناحي الاعمال التي تكلف بها ايها المؤمن - [00:09:23](#)

يرجع نفعها ومصلحتها على المسلمين. تعليما حفظا لامنهم مراقبة زيادة عن البلد وزيادة عن شيء اعظم وهو عن عقيدة اهل الاسلام بان تكون صائنا لها وحافظا لها فبهذه النية تكون مرباطا ويكون لك هذه الاجور العظيمة - [00:09:44](#)

من ربنا سبحانه وتعالى. نعم الله اليكم وعن فضالة ابن عبيد الله ابن عبيد رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال كل ميت يختم على عمله الا المرباط الا المرباط في سبيل الله. فانه ينمى له عمله الى يوم القيامة - [00:10:12](#)

ويؤمن فتنة القبر. رواه ابو داوود والترمذي وقال حديث حسن صحيح. هذا حديث فضالة ابن عبيد رضي الله عنه وهو في حديث سلمان ان المرباط في سبيل الله ينمى له عمله - [00:10:35](#)

اي لا ينقطع بموته. وكل من مات انقطع عمله حتى المجاهد الا المرباط وهذا وجه من فضل الرباط على ذات الجهاد ولهذا كان علماء المسلمين يرابطون في الثغور وكان يقام في الثغور مجالس العلم - [00:10:55](#)

في رباطهم يريدون العلم ويحدثون بحديث النبي عليه الصلاة والسلام وينشرونه يجرى له عمله وينمى له عمله ومن نماه الله له ضاعف له فيه الاجور فان الصدقة وهي الصدقة اذا تصدق بها المؤمن عن نفس طيبة يريد بها ثواب الله. قبلها الله منه - [00:11:16](#)

فرباها له كما يربي احدكم فلوه حتى تغدو هذه الصدقة يوم القيامة كالجبل وكتب له امان من فتان القبر بوفتان القبر يبدأ بسؤال الملكين وما يكون فيه من الظيق والظمة - [00:11:41](#)

والظنك ومنها ما نوه عنه النبي عليه الصلاة والسلام وفي حديث سعد بن معاذ الاشعري الاوسي الانصاري رضي الله عنهم ظمة القبر لو نجا منها احد لنجا منها سعد بن معاذ - [00:11:58](#)

فهذا يدل على فضيلة الرباط وان الفضيلة مبناها على نيتك وقصدك وعزمك ايها المؤمن فما حسنته بينك وبين ربك وصحت به قصدك ووجهتك فابشر بعظيم النوال من ربك سبحانه وتعالى. نعم. احسن الله اليكم. وعن عثمان رضي الله - [00:12:16](#)

عنه قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول رباط يوم في سبيل الله خير من الف يوم فيما سواه من المنازل. رواه الترمذي وقال حديث حسن صحيح. وهذا حديث - [00:12:37](#)

عثمان ابن عفان امير المؤمنين ذي النورين رضي الله عنه يرفعه الى النبي صلى الله عليه وسلم انه قال رباط يوم في سبيل الله خير

من كم من الف يوم - 00:12:56

في بعض الروايات عند احمد وغيره من الف شهر في غيره من المنازل هاي منازل العبادات لفضيلة الرباط لفضيلته ومن الرباط

العبادة ان ينويها لوجه الله جل وعلا. فذلکم الرباط فذلکم الرباط - 00:13:10

بماذا؟ من من الرباط الكامل الاكمل كما ان الجهاد الدفع اكملوا الجهاد دفاع جهاد النفس كما ان المسلم من قام باركان الكفر الى بلد

الاسلام المهاجر الكامل في هجرته من هجر ما نهى الله عنه. كما جاء ذلك في صحيح البخاري - 00:13:33

وهذا في فضيلة هذا الرباط ان الاجور فيه مضاعفة وهذا دليل على القاعدة التي تكرر ذكرها ان كل عبادة يتعدى نفعها فان اجرها

يكون اعظم من العبادة التي يقصر على العابد - 00:13:56

نفعها واجرها. فالرباط فيه منفعة المسلمين في حفظ امنهم وحفظ اعراضهم واموالهم في حفظ حوزتهم واعظم ما تحفظ به ايها

المرايط تحفظ به دين المسلمين بنشر العلم وبث السنة والتحذير من البدع والشرك - 00:14:12

والتخويف منها والذود عن دين الله عز وجل. هذا من اعظم الرباط نعم احسن الله اليكم. وعن ابي هريرة رضي الله عنه قال قال

رسول الله صلى الله عليه وسلم تضمن الله - 00:14:36

لمن خرج في سبيله لا يخرج في سبيله. وايمان بي وتصديق برسلي. تأملوا وفي هذا الحديث الذي هو اصل في ضمانه

الله عز وجل للمجاهد في سبيل الله. تضمن الله عز وجل - 00:14:54

لمن خرج جهادا في سبيلي وايماننا بي ما خرج مرتزقا يبي الراتب والرتبة يبي الغنيمة يبي الذكر. يبي المدح انما خرج يريد ما عند الله

وكذلك ايمان بالله هذا باعته - 00:15:16

ما هوب ايمان بعروبته قوميته بعرقه بقبيلته بلونه لأ ولهذا في الثلاثة الذين اول من تسعر بهم النار رجل قاتل ليقال شجاع فارس

وتعلم العلم ليقال عالم وقرأ القرآن ليقال قارئ - 00:15:38

وانفق ليقال كريم ماذل منفق اذا المدار على هذه النوايا لماذا تضمن الله ولاحظوا جاء بفعل تضمن الفعل المضارع الدال على الحال

والاستقبال اي انه مستمر ان يرجعه الله جل وعلا - 00:16:03

بثوابين نعم احسن الله اليكم قال رسول الله صلى الله عليه وسلم تضمن الله لمن خرج في سبيله لا يخرج في سبيله

وايمان بي وتصديق برسلي فهو ضامن ان ادخله الجنة او ارجعه الى منزله - 00:16:21

الذي خرج منه بما نال من اجر او غنيمة. الله اكبر. ضمن الله له امرين ومن الله له الجنة بهذا العمل سواء مات او او حي وختم له

بذلك ختم له بالايمان يضمن الله له الجنة - 00:16:46

او ان يرجعه الى منزله الذي خرج لماذا باجر وغنيمة اجر الجهاد وثوابه ونواله من الله وما غنمه مما جعله الله جل وعلا حلالا لهذه

الامة في هذه الغنيمة من خصائص نبينا على الانبياء وامتنا على الامم - 00:17:08

ما جاء في حديث ابي هريرة وثوبان رضي الله عنهما في الصحيحين فظلت على الانبياء بخمس وفي رواية بست قال ومنها واحلت

فالفنائم ولم تحل لاحد قبلي يرجع باجر وبغنيمة - 00:17:32

يضمنها الله جل وعلا ويا لله ما شأن هذا الذي ضمن الله له هذين الامرين وهي احدي الحسينيين كما جاء في في الاحاديث الاخرى نعم

احسن الله اليكم. والذي نفس محمد بيده ما من كلب ما من كلب يكلم في - 00:17:49

لله الا جاء يوم القيامة كهينة يومكم يوم كلم. لونه لون دم وريحه ريح ومسك والذي نفسي محمد بيده. نعم. يحلف عليه الصلاة

والسلام بصفة من صفات الله وهو الصادق البار ولو لم يحلف - 00:18:13

والذي نفس محمد بيده وهذا فيه ان الله جل وعلا له يد كريمة نفوس الخلق ونفوس العباد بين اصبعين من اصابع يده سبحانه يقلبها

كيف يشاء ما من كلب اي جرح يجرحه - 00:18:35

من خرج في سبيل الله الا جاء يوم القيامة وكلمه اي جرحه يثقب دما طريا اللون لون الدم والريح ريح المسك وهذا فيه ان الجزاء

من جنس العمل فكما جرح في سبيل الله - 00:18:56

او قتل في سبيل الله كان الثواب عند الله من جنس هذا الثواب ان هذا الجرح يبقى طريا شاهدا له على عمله وهو اصل عند العلماء انه يختم على الانسان بما ختم له في عمله. في صلاة في جهاد - [00:19:17](#)

في صبر في مصابرة ها وش تسوون تقولون باللي يختم له وهو على معصية وعلى كبيرة فرق والله بين الحاليين وبين الرجلين نعوذ بالله من الخذلان والحرمان ونعوذ بالله من سوء العاقبة - [00:19:35](#)

نعم والذي نفس محمد بيده والذي نفس محمد بيده ما من كلب يكلم في سبيل الله الا جاء يوم القيامة الا جاء يوم القيامة كهينة يومكم لونه لون دم وريحه ريح مسك والذي نفس محمد بيده - [00:19:53](#)

لولا ان يشق على المسلمين ما قعدت خلاف سرية ما قعدت خلاف سرية تغزو في سبيل ابداء. اللهم صلي وسلم عليه يتمنى هذا العمل الذي فيه عظيم الثواب وكبير النوال - [00:20:16](#)

والذي نفس محمد بيده لولا ان اشق على امتي ويخرجون جميعا للجهاد لا يبقى يتخلف منهم احد ما تخلفت اثر سرية خرجت في سبيل الله الا كنت معهم هذا وهو نبينا - [00:20:36](#)

الذي له اعلى المراتب وهو اعظم المجاهدين. يبين فضل الرباط وفضل الجهاد صلى الله عليه وسلم وقد خرج بنفسه في ثماني عشرة غزوة اما بعوثة وسراياه وكتائبه فنافت على الثلاثمائة - [00:20:55](#)

يتمنى ذلك لولا ان يلحق امته من ذلك المشقة ولهذا ديننا دين متوازن من احسن نيته لله في جهده وجهاده وصبره ومصابرته ان ينال من الله لان الله يعطي الكثير على الشيء اليسير - [00:21:14](#)

وسبب المضاعفة هو نيتك هو قصدك وما بينك وبين ربك ايها المؤمن نعم احسن الله اليكم والذي نفس محمد بيده لولا انا ان يشق على المسلمين ما قعدت خلاف سرية تغزو في - [00:21:34](#)

سبيل الله ابداء. ولكن لا اجد سعة فاحملهم ولا يجدون سعة سعة ويشق عليهم ان يتخلفوا عني والذي نفس محمد سعة فاحملهم نفقات الجهاد وهم لا يجدون سعة فينفقوا على انفسهم في سلاح في عدة في مراكب - [00:21:55](#)

ولهذا خفف الله ذلك عن المؤمنين وصار الجهاد ما بين فرض عين ثم كفائي ثم مستحب وهو كله مناط بولي الامر. وكان نبينا صلى الله عليه وسلم هو ولي امر المسلمين - [00:22:21](#)

نعم. احسن الله اليكم والذي نفس محمد بيده لوددت ان اغزو في سبيل الله فاقتل ثم اغزو فاقتل ثم اغزو فاقتل. رواه مسلم والبخاري بعضه. صلى الله عليه وسلم يحلف مرة ثلاثة - [00:22:38](#)

بالذي نفس محمد بيده وهو ربنا جل وعلا. وفيه الحلف بصفة من صفات الله ولا حلف الا بالله عز وجل. او باسمائه الحسنى او بصفاته العلى لا والذي استوى على العرش - [00:23:02](#)

لا والذي لا والذي ينزل الى سماء الدنيا هذا حلف بصفات بصفة من صفاته والعليم والكبير والسميع والبصير هذا حلف باسمائه والله حلف به وان من استجلاب الشياطين وعوائد الجاهليين الاستعاضة عن الحلف بالله بغيره - [00:23:20](#)

في الحرام الطلاق الطلاق الثلاثة الحرامات المسرحات. هياط اثر هياط سبحان الله العظيم يجيك المهايطي الرابع فلانة علي مثل امي ومثل ابوي ان ما وجبتني اين ذهب الله والحلف به وباسمائه وصفاته - [00:23:47](#)

يقول بلساني الحالي او لسان المقال اذا حلفت له بالله ما يرضى جعله لما يرضى انت ترضيه او ترضي الله عز وجل. لكن لما كنت مرأيا همك مدحة المادح واتقاء الذام دورت رضاه ورضى امثاله ولن يرضوا عنك - [00:24:07](#)

والله لن يرضوا عنك مهما طلقت لهم وظاهرت عليهم وحرمت لن يرضوا عنك لان رضا الله امر مأمور به ومقدور عليه وارضاء العباد امر غير مأمور به وايضا غير مقدور عليه - [00:24:26](#)

لكن الرياء بصوره واشكاله المختلفة يرضي الناس بزعمه ولو اغضب الله يقول ما يرضى حتى اطلق هذي الصملة في عز ميي ان كنت صادق قيمة الذبيحة ولا قيمة القعود تصدق به على الفقراء وهم احوج من هذا اللي بطنه قدامه متر - [00:24:45](#)

وانت بتعشيه ولا تغديه هذا يبين من يعمل لله ومن يعمل لاجل الدنيا او الفخر او الرياء او اتقاء الذم او طلب المدح وهذا كثير فاشي

ويزداد يا ايها الاخوة. واذا انكر عليهم المنكر او نصحهم الناصح كابروا - [00:25:06](#)

وعاندوا فيهم ما صار والذي نفس محمد بيده لوددت اني اجاهد في سبيل الله ثم اقتل ثم اجاهد ثم اقتل ثم اجاهد ثم اقتل كل ذلك في ماذا؟ في فضل الشهادة في سبيل الله والكلم والجرح - [00:25:28](#)

ولو كان قتلا في سبيل الله جهادا في سبيله مع ان مرتبة نبينا فوق مرتبة الصديقين والصديقون فوق مرتبة الشهداء لكن ذلك من الهمة ومن الطمع الى هذا الاجر العظيم المتضاعف - [00:25:49](#)

الذي جعله الله جل وعلا للمجاهدين في سبيله والمرابطين في سبيله والشهداء لاجله نسأل الله جل وعلا ان ينفعنا واياكم بما قلنا وسمعنا وان يجعلنا ممن يستمع القول فيتبع احسنه اولئك الذين - [00:26:08](#)

الله واولئك هم اولوا الباب كما اسأله جل وعلا منازل الشهداء ومجاورة الانبياء وان يحيينا حياة طيبة ويتوفانا وهو راض عنا غير غضبان. نسأل الله ذلك لنا ولكم ولوالدينا ووالديكم - [00:26:26](#)

ومشاينا وولاتنا ولجميع المسلمين. ان ربي جواد كريم وصلى الله وسلم على نبينا محمد وعلى اله واصحابه اجمعين نعم تفضل وحياة ربي نعم هل يجوز ان يقول وحياة ربي؟ الله له صفة هي الحياة. وهي من صفات ذاته - [00:26:46](#)

يجوز ان يحلف بها ولا يجوز حياة الرسول وحياة النبي وحياة ابوي وراس ابوي وحياة امي كل ذلك حلف بغير الله نعم سم هذا كم مرة سئل هالسؤال يا زول - [00:27:12](#)

كثير نسأل هالسؤال هذا حضور الدرس افضل من اتباع الجنائز حضور مجالس العلم افضل لانها عبادة متعد نفعها متعدي نفعها وذاك له اجره لكن هذا افضل نعم سم وشو؟ نعم - [00:27:36](#)

يقول اخونا فيما ينتشر في الوسائل وعلى اساس بعض الناس شاءت الاقدار شاءت الايام شاء القدر كل ذلك باطل لا يجوز ولهذا قال ذلك الزنديق ما شئت لا ما شاءت الاقدار - [00:28:05](#)

فاحكم فانت الواحد القهار زنديق المشيئة لله جل وعلا ليست لقدره المشيئة مشيئة الله سبحانه وتعالى. وما تشاؤون الا ان يشاء الله رب العالمين هو الذي له المشيئة والارادة فلا تنسب المشيئة والارادة لصفاته - [00:28:21](#)

شاءت قدرة الله شاءت ارادة الله شاء علم الله كل ذلك من البدع المحدثه التي انطوت على الناس بفلسفة هؤلاء وتفلسفهم والا فهي مخالفة لهذا الاصل في باب الاعتقاد والله اعلم وصلى الله وسلم على نبينا محمد وعلى اله - [00:28:44](#)

جزاك الله خير - [00:29:05](#)